قضيّة

المحامي منير الشدياق

وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الإصطناعي سيف ذو حدين: الأمن العام يكافح الجرائم وينشر التوعية السيبرانيّة

كما لوسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي ايجابيات لا تحصى في مختلف المجالات، كذلك لها سيئات ومخاطر كثيرة اذا أسيء استخدامها، كما تفعل شبكات الاجرام المنظم التي تستغل هذا التطور لأعمال الشر. حيال هذا الواقع، وفي موازاة قيامها بمكافحة الجرائم السيبرانية، تجهد المديرية العامة للامن العام بكل امكاناتها لنشر الثقافة والتوعية السيبرانية في المجتمع

امام هذا التطور التكنولوجي الهائل، وفي ظل حقيقة مفادها ان الجرائم السيبرانية قد تطال المواطن داخل غرف منزله أو خلف جدران مكان عمله، حيث لا وجود للشرطة ولا يعلم بها أحد سواه، من البديهي القول ان احدى اهم وسائل الحماية السيبرانية هي توعية المواطنين وتثقيفهم في هذا المجال. فالثقافة والمعرفة هما خط الدفاع الأول عن المواطن.

ما ابرز انواع الجرائم السيبرانية التي تطال الافراد والمؤسسات؟ ما هو اثر الذكاء الاصطناعي و دوره في الجرائم السيبرانية؟ ما رأي القانون اللبناني؟ وما ابرز إجراءات وبرامج التوعية والحماية السيبرانية التي اطلقتها أو ستطلقها المديرية العامة للأمن العام؟

أبرز الجرائم

كون الاتصال عبر مختلف وسائل التواصل الالكتروني يكون من بعد، فإن كل انواع الجرائم التي لا تتطلب الحضور أو الاتصال الجسدي بين أطرافها، اذ يمكن ان تحصل عبر تلك الوسائل. مع الاشارة الى انه في كثير من الاحيان، تبدأ العلاقة من بعد لتتحول الى حضورية مع الوقت. في هذا السياق، يمكن تصنيف مختلف انواع الجرائم التي قد تتم من بعد عبر مختلف وسائل التواصل كالآتي:

أولا، جرائم تطال الافراد:

- جرائم القدح والذم، ان الكثير من افعال التنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر جرائم قدح أو ذم عندما تتوافر فيها الشروط القانونية لأي من هاتين الجريمتين.
- تهديد الافراد، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر كالتهديد بالقتل أو بايقاع أذية ما بالشخص المعني أو بأحد افراد عائلته.
- التحريض: كالتحريض المذهبي أو الطائفي أو غيره.

ثانيا، جرائم ضد المؤسسات:

- سرقة أو تخريب انظمة وبرامج عمل مؤسسة ما على سبيل المثال.
- تشويه سمعتها عبر اخبار كاذبة أو قدح وذم.

ثالثا، جرائم ضد الأموال:

- الاستيلاء على حسابات مصرفية عن طريق الاحتيال مثلا.
- انتهاك حقوق الملكية الفكرية والادبية.

رابعا، جرائم ضد أمن الدولة:

- التجسس على مؤسسات الدولة الامنية، السياسية، الديبلوماسية، وسواها لصالح أي جهة كانت.
- بث اخبار تثير النعرات الطائفية في البلاد.

رأي القانون

ان كل الأفعال التي سبق واشرنا اليها واستعرضنا عناوينها، كسرقة المعلومات أو التجسس أو التهديد أو القدح أو الذم وسواها من الافعال، تعد جرائم بحسب قانون العقوبات وغيره من القوانين ذات الصلة. ولكل منها طرق اثبات، أصول ملاحقة، عقوبات معينة، وسوى ذلك من التفاصيل القانونية. كما ان القانون يعاقب، بالإضافة الى مرتكب الفعل الجرمي، كلا من المحرض والشريك والمتدخل في ذاك الفعل الجرمي.

دور الذكاء الاصطناعي

ان كل التقنيات السيبرانية الحديثة اصبحت مدموجة بالذكاء الاصطناعي، اي بات جزءا اساسيا ومحوريا ضمنها. استطرادا، ان برامج الذكاء الاصطناعي اصبحت قادرة على التحليل والعمل وادارة الهجمات السيبرانية بمفردها. على سبيل المثال، يقوم البرنامج بتحليل بيانات الشبكة والتنبؤ بأفضل الأوقات وافضل الاساليب لتنفيذ هجوم ناجح، وعندما يجد ان التوقيت مناسب ينفذ الهجوم تلقائيا بحسب افضل طريقة يجد هو انها الانسب، وكذلك يتعاطى مع اي مستجدات تطرأ بحسب ما يراه مناسبا من كل النواحي التقنية والنفسية وسوى ذلك. يبقى القول والتأكيد أن للذكاء الاصطناعي كما للعالم السيبراني وجهين: الأول مفيد عند استخدامه لمكافحة الجرائم وحماية المجتمع، والثاني سيئ جدا عند استخدامه من قبل مجرمين وشبكات الاجرام المنظم في تنفيذ جرائمهم، اذا يصبح آنذاك مثابة خطر كبير على المجتمع.

أمن عام للخدمة والتضحية

على الرغم من أن القانون لا يوجب على المديرية العامة للأمن العام القيام بمشاريع تثقيفية وتوعوية على الصعيد الوطني، وانما هي قانونا من واجب وزارات عدة، فان المديرية تقوم بمثل تلك المهام انطلاقا من حسها الوطني والانساني تجاه الوطن والمجتمع. في هذا السياق، سنتوقف على سبيل المثال لا الحصر، عند بعض الإجراءات والمشاريع التي انجزتها المديرية العامة للامن العام في مختلف مجالات التوعية الاجتماعية السيبرانية.

في المدارس والجامعات

منذ سنوات عدة، والمديرية العامة للامن العام تنجز بشكل دوري توعية سيبرانية في مختلف المدارس والجامعات والمؤسسات الرسمية والخاصة على امتداد مساحة الوطن، وذلك بهدف توعية وحماية العاملين فيها عموما، والتلامذة والطلاب خصوصا كونهم الفئة الاجتماعية الأضعف والتي تحتاج دائما الى دعم وتوعية. من تلك المحاضرات

التي أنجزت، نذكر محاضرات في كل فروع جامعة القديس يوسف (USJ)، سلسلة مدارس المصطفى، هيئة أوجيرو، ثانوية راهبات الوردية، مدارس المبرات، ثانوية الصرفند، ثانوية مار مخايل - زوق مكايل، مدارس الابرار، جامعة المدينة في طرابلس وسواها. استطرادا، بعد كل محاضرة توزع المديرية العامة للأمن العام على الحاضرين كتيبات تتضمن كل تفاصيل الجرائم السيبرانية وطرق مواجهتها، كي يتثقفوا من خلالها ويعودوا اليها كلما دعت الحاجة.

> **اللواء شقير: الاخلاق والوعي والعلم أساس المجتمع الناجح**

يداً بيد مع المجتمع المدني

ان دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة، التي تتبع اداريا الى مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام، تتعاون بشكل دائم مع اكثر من 300 جمعية ومنظمة وهيئة مجتمع مدني محلية ودولية، وذلك في مختلف مجالات حقوق الانسان، حماية ورعاية ضحايا مختلف انواع الجرائم، والتوعية على مخاطر وطرق مواجهة مختلف الجرائم عموما ومن ضمنها الجرائم السيبرانية. من بين تلك الجهات المحلية والدولية التي تتعاون معها الدائرة في مختلف المجالات الحقوقية والإنسانية بشكل عام نذكر على سبيل المثال لا الحصر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، المنظمة الدولية للهجرة IOM، المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، منظمة رابطة كاريتاس لبنان، جمعية كفى، جمعية ابعاد، جمعية جاد - شبيبة ضد المخدرات، المجلس الاعلى للطفولة، اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، الهيئة الكاثوليكية للهجرة، الاغاثة الاسلامية، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية، اطباء بلا حدود - بلجيكا.

استراتيجيا الشرطة المجتمعية

تطبيقا لاستراتيجيا الشرطة المجتمعية التي كانت المديرية العامة للامن العام أول من اطلقها وطبقها في لبنان، بهدف تقريب المسافات النفسية والعملانية بين المواطن والشرطة وتعزيز التواصل بينهما. فقد وضعت المديرية اكثر من 20 وسيلة اتصال وتواصل اجتماعي في خدمة المواطنين بما يتيح لهم ليلا ونهارا الابلاغ عن أي خطر أو جرم من أي نوع كان، لا سيما الاخطار والجرائم السيبرانية. من تلك الوسائل نذكر: خدمة الاتصالات على الرقم 1717، تطبيق الهواتف الذكية الخاص بالأمن العام ويحمل اسم الأمن العام اللبناني أو بالاجنبية General security، هاتف الدائرة الأمنية وهو الرقم 01-425610، الموقع الالكتروني الخاص بالأمن العام (general-security.gov.lb)، حساب Twitter، حساب Facebook.

حملات توعية جديدة

ان مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام، وفي موازاة التعاميم التوعوية في مختلف المجالات ومن ضمنها المجال السيبراني التي يصدرها عند الحاجة ويعممها، يطلق من حين الى آخر وكلما دعت الحاجة، حملات توعوية - تثقيفية في مختلف المجالات. آخر تلك الحملات كان اطلاقه منذ اسابيع حملة اعلامية عن التوعية من مخاطر العالم الرقمي والارهابي، فيما تضمنت الحملة فيديوهات توعوية قصيرة استخدم فيها الذكاء الاصطناعي. كما يتحضر المكتب ايضا لاطلاق حملة توعية تتصل بألعاب الاطفال الالكترونية.

المجلة... رسالة

في موازاة المحاضرات والندوات، الكتيبات، التعاون مع هيئات المجتمع المدني المحلية والدولية، وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الموضوعة في تصرف المواطنين، والحملات الاعلامية التوعوية، تشكل مجلة "الامن العام" ايضا احدى الركائز الاساسية في نشر الثقافة في كل المجالات، من ضمنها المجالات القانونية والامنية والسيبرانية. فمن خلال ما تنشره من تحقيقات ودراسات ومقابلات متخصصة، تؤدي المجلة دورا توعويا مستداما ومرجعا موثقا وموثوقا يمكن العودة اليه في أي وقت، ومن أي مكان من العالم من خلال نسختها الالكترونية.

يأتي كل ذلك انطلاقا من قناعة راسخة لدى المديرية العامة للأمن العام، يعبر عنها دائما مديرها العام اللواء حسن شقير امام العسكريين، ومفادها ان بناء المجتمع الصالح والناجح يبدأ من بناء انسان يتحلى بالاخلاق، ويتسلح بالوعي، ويرتقي بالعلم والثقافة.